العدد السابع والثامن

السَّنة الرَّابعة ـ المجلدان الأول والثَّاني

محرم ـ رجب ١٤٤٢هـ

مجلة التراث النبوي

مجلة علمية نصف سنوية، تعنى بمخطوطات السنة النبوية وعلومها وما يتصل بهما من دراسات



وقف السنة والتراث النبوي



أَخْبارُ عمرَ بْنِ عبْد العَزيز

من الجزْء الثَّاني من الجهاد منْ:
واضِح السُّنَّة في سيرةِ الإمام العدْلِ في مالِ اللّٰه

[مُخْتَصَرَ الأسانيد كيْفَما وقع في الجُزْءِ؛ على التَّرْتيبِ مِنْ أوَّله: حَديثًا حَديثًا...]

تأليف

عبْد الملك بْن حَبيب السُّلَميّ القرطبي

(ت ٢٣٨ ه)

تحقيق ودراسة

محمّد الطّبراني

كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش

مُقدِّمة

الحَمْدُ للَّهِ سُبْحَانَه، وَنَسْأَلُهُ بِفَضْلِهِ إِحْسَانَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فِي الثَّالِثَة[(١)].

عبْدُ الملك بْنُ حبيب السُّلمي القرطبي، عَلَمٌ أغْنى ما توارد النّاسُ على التّعْريف به عن اسْتئْناف القول فيه، وكتابه «واضحُ السُّنّة»؛ وهو موسوعة فقهيّةٌ مالكية، لمْ يُطْبع منه إلى اليوم إلّا ما وُجِدَ منه: قطعتان[(٢)]، وتنْضاف إليهما هاته الورقات التي كشفتها وشيكًا، لتزيد من قوّة البيان عن بنْيته التأليفية، وقيمته العلميَّة.

وقد تحصَّل عند النَّظَر في مسألة خُفُوتِ ظِلال «الواضحة» بُعَيْدَ تأليفها، أنّ ذلك واقع لعِلَل متضافرة؛ منها: أن طول الْعمر لمْ يُمَدَّ لابن حبيب حتى يشْهدَ ثمارَ غرْسه في أصحابه وتلاميذه، «فلمَّا مات هُجِرتْ كتبُه، وكانت أصولًا واضحةً على مناهج مالك، وقدماءِ أصحابه... على طريق الاخْتيار من القَوْلِ أحْسنَه، والتَّرْجيح بالأدلَّة في مخْتلف القوْل، وركوبِ القياسِ على أصول مالك»[(٣)].

وانْجرَّ عنْ هذا السَّبب ما يلزمُ منْ آثارِ التّدافُع بين مؤلِّفها وأقْرانه ثمَّ تلاميذِهم

(١) أخرجه بجانب ما ذكره المؤلف: البزار في مسنده ١٢/ ٣٠٨، وابن خزيمة في صحيحه٤/ ١٢٨، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ١٥٣.
وأورده: ابن أبي الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان٣/ ٥٥٧، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان١/ ٢٤٤، والمنذري في الترغيب والترهيب٢/ ١٠٨، والهيثمي في: موارد الظمآن١/ ٢٤١، وكشف الأستار عن زوائد البزار٢/ ٣، ومجمع الزائد٣/ ٢٠٦، وأردفه بقوله: «رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله ثقات»، والعراقي في: المغني عن حمل الأسفار١/ ١٩٥، ١٩٧، والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٤١٨، والمتقي الهندي في: كنز العمال١٢/ ٨٩، والمناوي في: التيسير بشرح الجامع الصغير١/ ١٥٠. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٩٥٥)، وانظر: الصحيحة ٣/ ٤٣٤ (١٤٥١).

(٢) نُشرت أبواب الطهارة منها لأول مرة، بالاعتماد على مخطوط القرويين، محققة في سلسلة نشرات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت (١٩٩٤)، ثم كتب الصلاة والحج، برواية المغامي وغيره، باعتماد رقوق رقّادة، بتحقيق أ. د. ميكلوش موراني، عن دار البشائر الإسلامية (٢٠١٠م).

(٣) التنبيه والحكايات عن نظراء مالك، للوليد بن بكر الغمري: ١٥١؛ ر: ٣٥١.

من بعدهمْ في حلْبَة العلْم، يدلُّ له ما نُقِل عنْ بعْضهم كمحمَّد بْن محمَّد ابْن اللَّبَّاد[١]، وأبي الفضْل البزَّار[٢]، في ذمّ «الواضحة» والإغْضاء منها، وزادَ الغلوَّ في دفْعِها أنَّ الذين كتبوا «الواضحة» وتفقَّهُوا بها كالمَغاميِّ (ت ٢٨٨هـ) وأبي سَلَمَة فضْل بْن سَلَمَةَ الْجُهَنيِّ (ت ٣١٩ هـ) في آخرين، «لـمْ يكونوا يُظْهرون التَّعصُّب لصاحبهم ولا للمدنيِّين جُمْلةً؛ لقلَّةِ عددهمْ في كثرة أولئك»[٣]، إلى حدود نهاية القرن الرابع.

وثالثةُ الأثافي ما شَجَرَ بيْن يحْيى بن يحْيى اللَّيْثيِّ المصْمودي (ت ٢٣٤هـ) وغيرِه وصاحبِنا، فقد كان ذلك سببَ إسْقاطِ الأصول الواضحة التي لابْن حبيب[٤].

ومنْها أنَّ جِرْمَ الواضحةِ الكبيرَ حال بيْنها وبين السَّيْرورة في حلقات الدَّرْس، والطَّلَب المُلِحّ في سُوق النِّساخة وحَوَانيت الورَّاقين، ولذلك عدِمْنا أنْ نقع اليوم على نسخة كاملة منها فيما يعْرفُ الناس: إنْ هيَ إلَّا مِزَقٌ متناثرة يسيرةٌ مُنْضافة إلى قطْعتيْن كبيرتين، ونصوصٍ شتَّى في مَنَاقل بعضها ممحَّضٌ للاخْتِصار، وبعْضُها مجاميع فقْهيَّة عامَّة.

ومنْها أنَّ قُطْرَ دائرةِ النَّظَر في أفُق صاحبها ممْتدٌّ غايةً، فانْعكس ذلك على مَدارك التَّأْليف وتواشُجِ خيوطِ مَرَاميه، فلمْ يكنْ جامدًا على الفروع الفقْهيَّة فيما سبيلُه فلْسفةُ التَّشريع وواجبُ الوقْت، فتجاورَ في الكتاب تأْصيلُ الفقيه ونَظَرُ المُشْرف على علوم الشريعة يراها وحْدةً مُنْتظمة في العُمْران والوُجُود، ويضيقُ صدْرُه أنْ يرى أنظارَ الفقهاء تضيقُ عن توْسيعِ مناطاتِ الفقه لتشْملَ الحياةَ كلَّ الحياة.

فإنْ غاب عنك تبيُّن هذا الملْمح فانْظُرْ إلى هذا الجزْء الذي وقع إليَّ، فإنَّه أخْبارٌ صرْفة عنْ عمر بْن عبْد العزيز، كان غيْرُهُ من الفقهاء لَيتبرَّمُ بإدْراجها في وضْعٍ فقْهيٍّ

(١) انظر: التنبيه والحكايات: ١٥٢؛ ر: ٣٥٥.

(٢) انظر: التنبيه والحكايات: ١٥٢-١٥٣؛ ر: ٣٥٦.

(٣) التنبيه والحكايات: ١٥٤؛ ر: ٣٦٣.

(٤) التنبيه والحكايات: ١٥٣؛ ر: ٣٦١. وانظر: ما تُحُومِلَ به على عبد الملك في ترتيب المدارك: ٤/ ١٢٩-١٣١.

صرْف، تعلّةَ أنْ يُنْسَبَ إلى التخبُّط والضِّلَّة عنْ معْنى التَّصْنيف، لكنَّ ابن حبيب بما تفرَّسَه من أنَّ تصرُّفات أبي حفْصٍ بمقتضى الإمامة العادلة، والخبرَ عنها هو جِماعُ ثمراتِ الْفَقَاهَة ومِلاكُ غايتها إنْ تُحُقِّق معْناها، أدْرجَ هاته الأخبارَ في «واضح السُّنن»، وبَوَّبَ لها بالقول: «سيرة الإمام العدْلِ في مالِ الله» ، فأناطَ الأنْظارَ الفقهية المجرَّدة في كتب الفقهاء، بمآلاتِها العيْنيَّة في دُنْيا الناس، عندما يقومُ مَنْ صَحَّتْ نيَّاتهم وسلِمتْ فُهُومُهُمْ للْخطابِ على تنزيلٍ قويم لها. وتأْسيسًا عليه، تكْشِفُ هاتِه الورقاتُ عنْ جانبٍ مُغْمَضٍ منْ كتاب «واضح السُّنَّة» ، لا يقْصُرُ ما فيه على الآثار والأحكام الفقهية الخالصة، بلْ يُوسِّع إهابَه ليضُمَّ أفانينَ من الأخبارِ هي أعْلقُ بالأخبار والسِّيَرِ منها بالفقه في ظاهر الأمر.

قيمة الجزْء:

أوَّل ما يبْدَهُ منْ بيانِ نفاسةِ هذا الجزء أنه قدْرٌ من «الواضحة» جديد لم يُعْلمْ منْ قبْل، ومادَّةٌ إخْبارية عن عمر بن عبد العزيز بعْضُها لم نقفْ عليه بحسَب الوُسْع في مصدر آخر (ن ر: ٦؛ ٩؛ ١٠؛ ١٢؛ ١٣؛ ١٥؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٢١؛ ٢٣؛ ٢٤؛ ٢٦؛ ٢٧)، وأخرى نقلها عنْهُ ابْنُ أبي زيْدٍ القيروانيّ (ت ٣٨٦ هـ) مُسْتبدًّا بها لكنَّه اخْتَصَرها (ن ر: ١؛ ٣؛ ٧)، وبعْضُها كان من الوُحْدان في المصادر إلى وقْتٍ قريب، فشفع ما عنْدنا في تصحيحه وجَبْره (ن ر: ٨؛ ١٩)، وكثيرٌ منْها بنحْوها أوْ بألفاظ وسياقات فاذَّةٍ، تُغْني وجوه الْخبر وتعْضُدُها (ن ر: : ٢؛ ٤؛ ٥؛ ١١؛ ١٤؛ ١٦؛ ٢٢؛ ٢٥؛ ٢٨).

وهذا الجزْء تَبَعٌ للواضحة أصْلِه في القيمة، وليْسَ يقع على حقيقتها إلَّا منْ أعْمل مِبْضَعَ المقايَسة بينها وبين «المدوّنة» في عِلْم ومَعْدَلَة، وقدْ أغْرَى الفقيهُ القيرواني أبو العبَّاس الإبيانيّ (ت ٣٥٢هـ) -في سِياق الموازنة- تلاميذَه بـ «الْواضحة» على سبيلٍ من التَّعْليل فقال: «اسْمعوا منِّي ما أنْصحكم به، درَسْتُ المدوَّنة زمانًا وتفهَّمْتُ بها، ثم نظرتُ في (الواضحة) فما رأيتُ مثْل (الواضحة)، ولا مثْل عباراتها، وإنَّ ابْنَ حبيب لمْ يكنْ صغيرًا في العلماء، كان بحْرًا لا يُدْرَكُ قَعْرُه، ولا يبْلغ خبره، وإنَّ هذه

(الواضحة) كجُؤْنةِ العطَّار، لا يَملُّ النَّاظرُ فيها، ولوْ كان لي من الأمر شيءٌ، لقدَّمْتُ على سائر كتب أصحابنا: المدوَّنة وغيرها»[١].

وبأخصّ ممّا مرَّ، تتبدَّى أهميةُ هذا القدْر من «الواضحة» في الإفادة عنه، فقد نَقَلَ عنْه وعن أصْلِه في مواضعَ الفقيهُ ابنُ أبي زيد القيرواني في النَّوادر والزِّيادات[٢]، بل بوَّب بلفْظِ ابْنِ حبيبٍ أيضًا فقال: «باب سيرة الإمام العدْلِ في مال الله عزّ وجلّ»[٣]، ثمّ دلّ على تفاريقِ البابِ في واضحةِ ابْنِ حبيبٍ منْ غيْر تصْريح فقال: «وهذا البابُ كثيرٌ منْه في كتاب الزّكاة، وفي غيْرِ بابٍ من الْجهاد. وفي الثّالث من كتاب الجهاد بابٌ في الغنائم والخمُس وسهْم ذي القربى»[٤]، وتصْديقُ كلامه أنّ ناسخَ الجزء عندنا نصَّ أنّه مُجْتَزَأٌ من «الجزْء الثّاني من الْجهاد منْ واضِح السُّنَّة؛ في سيرةِ الإمام العدْلِ في مالِ الله»

ثمّ نقل المقْريزي عن الْباب من «الواضحة» فقال: «وقال عبْد الملك بْن حبيب السُّلميُّ في كتاب سيرة الإمام العدل في مال الله، عن السّائب بْنِ يزيد أنّه قال: كنْتُ على سوق المدينة في زمن عمر بْن الخطّاب رضي الله عنه، فكنّا نأْخذ من القِبْطِ العُشْرَ»[٥]. لكنْ جازَ عليه أنَّ «سيرة الإمام العدل في مال الله» بابٌ من أبواب «الواضحة» لا كتابٌ مستقلٌّ كما فهِم.

صانعُ الجزْء:

لا بلاغَ لنا إلى معْرفةِ ناقِلِ هذا الجزء، وهو بالْبتِّ خارجٌ عنْ أنْ يكون من مُخْتصري «الواضحة» المعْروفين، كفضْل بْنِ سَلَمَةَ وأضْرابه، فإنّ هؤلاء أتوْا على الكتاب كلِّه بالاخْتصار، أمّا هذا فقدْ نصّ على أنّه ناقلٌ لا مُختصِر، وإنّما تَخفَّف من

(١) التنبيه والحكايات: ١٥٤؛ ر: ٣٦٥.

(٢) انظر: ٣/ ٣٨٤؛ ٣/ ٣٨٦؛ ٣/ ٣٨٧؛ ٣/ ٣٨٣؛ ٣٨٩؛ ٣/ ٣٩١؛ ٣/ ٣٩٢؛ ٣/ ٣٩٣؛ ٣/ ٣٩٤.

(٣) انظر: ٣/ ٣٨٤.

(٤) النوادر والزيادات: ٣/ ٣٨٤.

(٥) المواعظ والاعتبار: ٣/ ٢١٩.

الأسانيد وحْدَها لأنّه لا يتعلّقُ بها عملٌ عنده، فمُرادُهُ الأخبارُ على الاقْتصار، ولذلك احْتفظ بسياقتِها وترْتيبها مثْلما في الأصْل دون زيادةٍ أو نقصان، وذلك قوله: «وممّا نقلْتُهُ من الجزْء الثّاني من الجهاد، مِنْ (واضِحِ السّنّةِ في سيرة الإمام الْعدْلِ في مالِ الله)، نقلْتُهُ مُخْتصَرَ الْأسانيد، وكيْفَما وقعَ في الجزْء على التّرْتيب؛ مِنْ أوّله: حَدِيثًا حَدِيثًا»

وصْف النّسْخة:

ستٌّ ورقاتٍ ضمن مجْموع سقط منْها صفْحٌ واحد، بواحدٍ وعشرين سطرًا في كلّ صفْح، وليس ثمَّة تعقيبةٌ تكْفُلُ التّسلْسل القويمَ للأوراق، فاستدعى ذلك منا ترتيبًا يردُّ الشاردَ منها إلى سِرْبِه. يفْصِل النّاسخُ فيها بين كلّ الْأخبار بالقَوْل: «وبه قال»، بخطٍّ أسْودٍ مُغلَّظ. وليْسَ على المجْموع الذي تُنْمَى إليه سَماعٌ ولا إشعارٌ بقراءةٍ ولا تنْصيصٌ على تاريخ التأليف أو النَّسْخ.

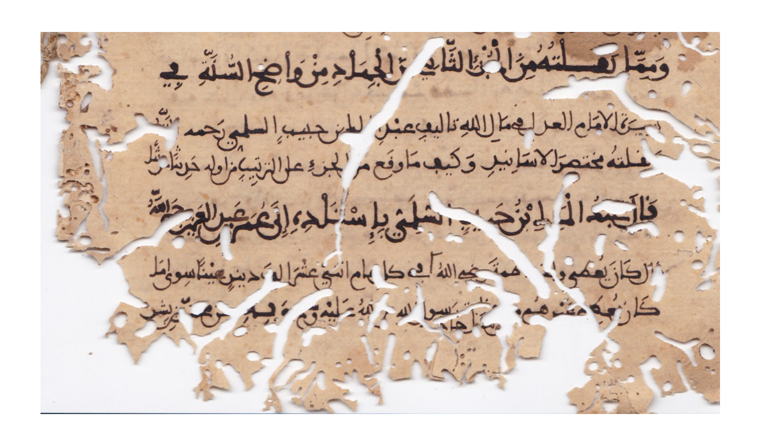
والحاصلُ أنّ الناسخَ خارجٌ عن مَهْيع معتادِ النسَّاخين، إذْ هو عالمٌ بلا ريْب، فالأخطاء المعْتادة والتّصْحيفات الفاشية تنْدُرُ عنْده، وضبْطُهُ في مُجْمَلِ الْكتاب على الْجادَّة.

وقد كتبَ هذا الجزْء بقَلَمٍ مقْطوطٍ، وبخطٍّ هو قطْعًا بعد الأندلسي وبُعَيْد القرطبي؛ أي: بعد السِّتِّ مئة (٦٠٠هـ)، ويخْرُجُ خطُّ ناسخنا عن أنْ ينْضبط في مساقٍ مِعْياريٍّ لأوْضاع الْحروف، مفْردة كانتْ أمْ مركَّبة؛ ضرورةَ أنّ وعْيَ صاحبِهِ بأُصُوله مُتذَبْذِبٌ لا يسْتقرُّ على منْوالٍ واحد.

والظّاهر أنّ النّاسخ وإنْ فوَّت الضّبْط المعياريَّ المطّرِد، إلا أن ذاكرَتَه الْبصَريّة مَلأى مُتْرَعَةٌ بأوضاع معياريّةٍ منْ خطوطٍ مخْتلفة، اخْتار بعْضَهَا فلمْ يَحِدْ عنْه؛ ولنا أن نزْعم بتحفُّظٍ وافر، أنّ فيه إرْهاصًا لأصول الخطّ المُجَوْهر أو الفاسيّ، يَتَراوح بينه وبين المغْربي[١].

---

(١) انظر: مزيدَ التفصيل في وصف المجموع وخطه في «سيرة عمر بن عبد العزيز»، لمؤلف من القرن الثالث: ٥٣-٦٣.



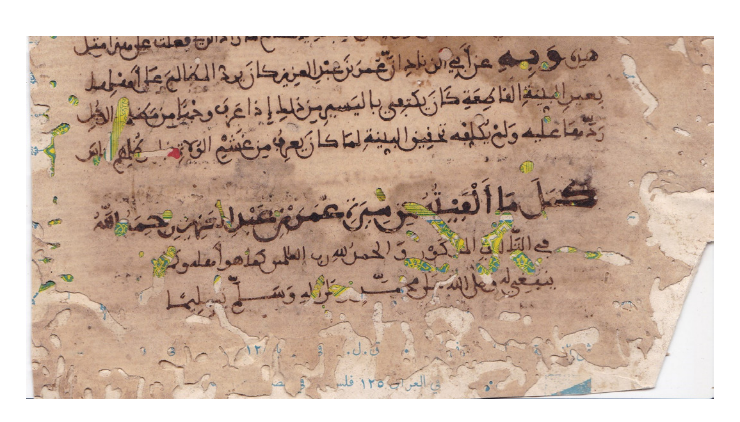
بداية الجزء

ظاهرةٌ كوديكولوجيّة:

منْ أغْرب ما وقع لي أثْناء ضمِّ شتاتِ أوْراق مجموع الأصل الذي في تضاعيفه هاته الأوْراق، وقدْ توزّعتْ على مجاميع ثلاثة، أنّني فقدْتُ خاتمة الجزْء فلمْ أجدْه، لكنّي إذْ خبرتُ قطْعَ الْورق وخطَّه ونمطَ نسْخِه، لـمْ أيْأَسْ أنْ أجد الورقة النّادّةَ عنه، بيْد أنّه لم يخيّلْ إليّ قطّ أنْ أجدها بِطانَةَ تقْويةٍ لجلْدةٍ مترهّلة في كتاب آخر، فقدْ عمد أحدُهُمْ بالخزانة التي يضمها المجموع، ممّنْ لمْ يعْرفْ للْورقة قيمةً، فألْصَقَها بالْغِراءِ إلى غلافِ مجلّةٍ قديمة -تظْهرُ بعْضُ سُطُورها بالحُمْرة ثمّ بالزُّرْقة في المقْطعيْن رفْقته- ثمّ جعلهما معاً تُكَأَةً للدّفَّة الْيُسْرى من الجلْد، وقد اسْتنْقذْنا نصوصَ هذا الصّفْحِ وأدْرَجْناها حيْث هي.



المقطع الأول من الورقة الأخيرة للجزء، وقد صارت تقوية لظهرية كتاب آخر



المقطع الثاني من الورقة الأخيرة للجزء

منهج الْقراءة:

ـ رتّبْتُ أوْراق الجزْء.

ـ رمّمْتُ النّصّ بالعَوْد المطّرد إلى مظانِّ الخبر المشتركة، مُراعيًا مقاديرَ الْخُرومِ وأسْيِقة الأخبار، ووضعْتُ كلَّ ما أتى عليه التخريمُ بين معكّفيْن.

ـ رقّمْتُ الأخبار وفقّرْتُها، وشكلْتُ ما يُشْكِل.

ـ أحلْتُ في تخريجِ كلِّ خبرٍ على مناقِله، وعرَضْتُ ما تماثَلَ منْها على بعْضها، وخصصْتُ الإحالةَ أوّلَ الخبر على ما تحقّق عندي أنّه بعيْنِه في المصادر، وآخِرَهُ على ما قرَّ عندي أنه مخالفٌ لها أوْ فاردٌ.

ـ عرّفْتُ تعريفًا قاصدًا ببعْض الأعلام.

ـ وضعْتُ أرْقام الصّحائف بيْن معكّفيْن مضْغوطين.

[النّصّ المحقّق]

[١] وممّا نقلْتُهُ من الجزْءِ الثّاني من الْجهاد، مِنْ «واضِحِ السُّنَّةِ في سيرة الْإمام العدْلِ في مالِ الله»،

نقلْتُهُ مُخْتصَرَ الأسانيد، وكيْفَما وقعَ في الجزْءِ على التّرْتيب؛ مِنْ أوّله: حَدِيثًا حَدِيثًا.

قال عبد الملك بن حبيب السُّلَمي، بإسناده إلى عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-:

١- قال[١]: كان يُعْطي [وَلَدَ فاطمةَ] رَضيَ اللهُ [عنْها][٢] في كلِّ عامٍ اثْنَيْ عشرَ أَلْفَ دينارٍ عَيْنًا، سوى ما كان يُعْطي غيْرَهُم [منْ قَرَابَةِ][٣] رسولِ الله ﷺ.

٢- وبه: عنْ محمّدِ بْنِ [بِشْرِ] [٢] بْنِ حُمَيْدٍ الْمُزَنيّ[٤]، عنْ أبيه؛ قال: دعاني عمرُ بْنُ عبْد الْعزيز وهو خليفةٌ [فقال لي]: خُذْ هذهِ خمْسةَ آلافِ الدّينارِ، فاقْدم بها على أبي بكْر بْنِ حزْمٍ بالمدينة، ثمّ مُرْهُ فلْيَضُمَّ إليْها خمْسةَ آلافٍ أُخْرى، ولْيأْخُذْ ثلاثةَ آلافٍ منْ مالِ الكَتيبة، حتى يَضُمَّ ثلاثَـ[ـة] عَشَرَ أَلْفَ دينارٍ. ثمّ أمَرَهُ بتفْرِقَتِها على بني هاشم، ففعل ذلك أبو بكْر بْنُ حزْمٍ، فكتبتْ إليْه فاطمةُ بنْتُ الْحُسيْن بْنِ عليٍّ -رضي اللهُ عنْهمْ- تشْكرُ لهُ ما صنعَ بكتابٍ فيه:

«بسم الله الرّحْمن الرّحيم. لِعَبْدِ الله عُمَرَ أميرِ المومنين؛ منْ فاطمةَ بنْتِ حُسَيْنٍ:

سلامٌ عليْك؛ فإنّي أحْمدُ إليْكَ اللهَ الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعْدُ: أصْلحَ اللهُ أميرَ المومنين، وأعانَه على ما وَلّاهُ، وعَصَمَ له دينَه. فإنّ أميرَ المومنين كتب إلى أبي بكْرِ بْنِ حزْمٍ، يأْمُرُهُ أنْ يقْسم فينا ثلاثةَ عشرَ أَلْفًا منْ مالِ الكتيبة وغيْرِها منْ مالِ الله، ويتحرَّى بذلك ما كان يصْنعُ مَنْ قبْلَه من الأئمّة الرّاشدين المهْديّين؛ فقدْ بَلَغَنا ذلك، وقُسِمَ فينا، فوَصَلَ اللهُ أميرَ المؤمنين وجزاهُ مِنْ وَالٍ خيْرَ ما جزى أحدًا منْ وُلاة المُسْلمين،

---

(١) بنحْوِهِ نقْلاً عن المؤلِّفِ في النّوادر والزيادات: ٣/ ٣٨٨.

(٢) لحقٌ في طُرَّة الورقة، أتى عليه التّخْريم.

(٣) ما بين المعكّفين مخْروم، اسْتظْهرْنا عليْه بمعْنى الْخَبَرِ الْواقِعِ عنْد ابْنِ أبي زيْد.

(٤) مهملة في الأصل.

فقدْ كانتْ أصابتْنا جفْوةٌ، واحْتجْنَا إلى أنْ يُعْمَلَ فينا بالْحق، فأُقْسمُ بالله لكَ يا أمير المومنين، لقد اخْتَدَمَ مِنْ آل رسولِ الله ﷺ مَنْ كان لا خادمَ له، واكْتسى منْ كان عاريًا، واسْتَنْفَقَ مَنْ كان لا يجدُ ما يَسْتنْفِقُ.

وبعثَتْ بكتابها رسولًا إليْه، فلمَّا قدِمَ الرّسولُ عليْه وقرأ الكتابَ سَرَّهُ وحَمِدَ اللهَ [وشَكَرَه]، وأعْطى الرّسولَ، وبعث إلى فاطمة بخمْس مئةِ دينارٍ وقال: اسْتعِيني بها على ما يَعْرُوكِ. وكتب إليْها كتابًا يذْكُرُ فيها فضْلَها وفضْلَ أهْلِ بيْتِها، وما أوْجبَ اللهُ تعالى لهم من الْحقّ[١].

٣- وبه[٢]: أنّ عمرَ بْن عبْد الْعزيز كتب:

أيُّمَا ابْنِ سَبيلٍ مَرِضَ فأنْفقوا عليْه منْ مالِ الله، وأيُّمَا ابْنِ سبيلٍ هَلَكَتْ دابّتُه فأخْلِفُوا لهُ منْ مال الله، وأيُّما ابْنِ سبيلٍ ضعُفَتْ قوّتُهُ فقوُّوهُ منْ مالِ الله، وأيُّما رجلٍ كان عليْه دَيْنٌ في حَقٍّ وفي غيْرِ فسادٍ [لَمْ يَجِدْ لهُ] وَفاءً، [فاقْضُوا عنْهُ دَيْنَه] منْ مالِ اللهِ[٣] [٣].).

٤- وبه قال[٤]: وكتب عمرُ رحمهُ اللهُ إلى عُرْوةَ بْن محمّدٍ:

أمّا بعْدُ؛ فقدْ جاءني كتابُكَ تذْكُرُ أنّ مَنْ كانَ قَبْلَكَ منَ الْعمّال قدْ وظّفوا[٥] على أهْلِ الْيَمَنِ في[٦] صَدَقاتهمْ وظائفَ إنِ افْتَقَرُواْ لَمْ يُنْقَصُوا، وإنِ اسْتغْنَوْا زِيدَ عليْهِمْ،

(١) الْخبرُ بأوْعَبَ ممّا في الأصل لكنْ بنحْوِهِ في خبريْن على الْولاء من الطّبقات الكبير لابْن سعْدٍ من غير طريق المؤلّف (٧/ ٣٧٨؛ ر: ٧٧٣٠؛ ٧/ ٣٧٨؛ ر: ٧٧٣١). ومن طريق ابن سعد في تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ٢٣) ومختصره لابن منظور (٢٠/ ٣٥٧). وانظر: سيرة عمر بن عبد العزيز (بتحقيقي: ١٧١)؛ أصلا وحاشية.

(٢) تصرف ابن أبي زيد في عبارة الخليفة، فساقها بنحوها في النوادر: ٣/ ٣٩٦.

(٣) ذهِلَ الناسخ فتكرّرتْ له العبارة الأخيرة منْ غير أنْ يَخُطَّ أوْ يضْرِبَ عليْها.

(٤) بلفْظِه إلاَّ خُلْفًا يسيرًا في سيرة ابن عبد الحكم (٦١-٦٢)؛ وبنحوه في اللّفْظ والمساق أيضا (١٠٨).

(٥) سيرة ابن عبد الحكم: وضَعوا.

(٦) «في»: ساقطةٌ من مطبوع سيرة ابن عبد الحكم؛ وهي لازمةٌ.

وتُؤَامِرُني في ذلك. ولَعَمْري إنّ هذا لهو الْجَوْرُ حَقُّ الْجَوْر، فإذا جاءكَ كتابي هذا فخُذْ منهمْ ما ترى منَ الْحقّ[١]، ثمّ اقْسِمْ ذلك في فُقَرائهمْ، وأقْعِدْ على طريقِ الْحاجّ قوْمًا ترْضَى[٢] أمانَتَهمْ ودينَهمْ يُقَوُّونَ الضّعيف، ويُغْنُونَ الْفَقير، فواللّهِ لوْ لمْ يأتِني مِنْ قِبَلِكَ بعْدَ ذلك إلَّا كَفٌّ مِنْ كَتَمٍ[٣]، لرأيْتُهُ منَ اللهِ قِسْمًا حَسَنًا، والسّلامُ.

٥- **وبه:** عنْ عُمَرَ بْنِ أَسِيدٍ[٤] منْ آلِ عمرَ بْنِ الخطّاب؛ قال: إنّما وَلِيَنَا عمرُ بْنُ عبْد الْعزيز سنتيْن ونصْفًا، فوَاللهِ إنْ كان الرّجلُ ليأتي بالصّدقةِ يريدُ أنْ يضعَها في موْضعِها، فيلْتمسُ مَنْ يضعُها فيه، فَمَا يجدُ أحدًا إلَّا وقدْ أغْناهُ عمرُ منْ مالِ الله، فيرْجعُ بصدقتِه[٥].

٦- **وبه:** عنْ عبْد الرّحْمن بْنِ زيْدِ بْنِ أسْلم[٦]، عنْ أبيه، أنّ عمرَ بْن عبْد الْعزيز كتب إليْهمْ حين اسْتُخْلِفَ: «إنّه لمْ يمْنعْني أنْ أُقْدِمَكمْ عليَّ للْفرْضِ لكمْ أنْ لا تكونوا أهْلًا لذلك، ولكنّي كرِهْتُ أنْ أُشْخِصَكُمْ عنْ مجالسكمْ منْ مسْجدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأنْتُمْ أوْتادُ ذلكَ المسْجد، ولكنْ قدْ فَرَضْتُ لكم فريضةً تُجْرَى عليْكمْ لكلِّ هلالٍ».

قال عبْدُ الرّحْمن بْنُ زيْد: ففَرَضَ لأبي، ولأبي حازِمٍ[٧]، وصفْوانَ بْنِ سُلَيْم، وغيْرِهم من أشْباهِهِمْ لكلِّ شهْرٍ: ستّينَ صاعًا منْ قمْح، وثلاثين صاعًا منْ تمْر، وفَرَقًا منْ زيْت، ونصْفَ فَرَقٍ منْ سمْنٍ، هذا لكلِّ شهرٍ، ودِرْهمَ لَحْمٍ لكلِّ يوْمٍ.

(١) في سيرة ابن عبد الحكم: فخذهم بما ترى عليهم من الحق.

(٢) في سيرة ابن عبد الحكم: قوما ترضاهم وترضى دينهم وأماناتهم.

(٣) عبارة «من كتم» قيْدٌ لازمٌ، سقط من طبعة سيرة ابن عبد الحكم.

(٤) هو عمر بن أَسِيدِ بْنِ عبْد الرّحْمن بْنِ زيْدِ بْنِ الْخطّاب.

(٥) بمعناه في سيرة ابن عبد الحكم (١١٠)؛ والمعرفة والتاريخ (١/ ٥٩٩) - ومن طريقه في تاريخ دمشق: ٤٥/ ١٩٥؛ وتهذيب الكمال: ٢١/ ٤٤٤؛ وتذهيب تهذيب الكمال: ٧/ ١٠٣.

(٦) عبد الرّحْمن بْن زيْد بْنِ أسْلم الْقُرَشيّ الْعدَويّ المدني؛ مولى عمر بن الخطاب (ت ١٨٢ هـ): ضعيف. انظر: تهذيب الكمال: ١٧/ ١١٤-١١٨؛ ر: ٣٨٢٠.

(٧) عبْدُ الْحميد بْنُ عبْدِ الرّحْمن بْنِ زيْدِ بْنِ الخطّاب القرشي الْعَدَوي، أبو عمر المدني الأعرج: من الثقات، اسْتعْمله عمر بن عبد العزيز على جُنْد الْكوفة، توفي في حدود العشرين ومئة.
انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ١٥؛ ر: ٧٧؛ تاريخ ابن أبي خيثمة (السفر الثالث): ٣/ ٢٢٨؛ ر: ٤٥٧٨؛ الوافي بالوفيات: ١٨/ ٤٢؛ ر: ٣؛ تهذيب الكمال: ١٦/ ٤٤٩-٤٥١؛ ر: ٣٧٢٤.

٧- **قال**(١): وذُكِرَ لعُمَرَ الْقاسمُ بْنُ مُخَيْمِرةَ(٢)؛ فأرْسلَ إليْه عُمَرُ، فدخل عليْه فحدّثَه، فوجدَ له فضْلًا. فقال له عمرُ: سَلْ حاجَتَك. قال: يا أميرَ المؤمنين، قدْ علمْتَ ما يُقالُ في المسْألة. قال عمر: ليْسَ سؤالي أنا من المسْألة التي تُكْرَهُ؛ إنّما أنا قاسمٌ بيْنكمْ مالَكمْ، وما هو [حَقٌّ لكمْ]؛ فَسَلْ حاجتَك. قال: يا أمير المؤمنين، تُلْحِقُني في الْعطاء. قال: قدْ ألْحقْناكَ في [خمْسين. سلْ حاجتَك](٣). قال: تُلْحِقُ بناتي في [الْعِيالِ]. قال: قدْ ألْحقْناهنَّ [لكَ] [٤] في الْعيال. سلْ حاجتَك. قال: تقْضي عنِّي دَيْني. قال: قدْ قَضَيْنا عنْكَ دَيْنَك. فقال: سلْ حاجتَك. قال: تحْمِلُني على دابَّة. قال: قدْ حملْناكَ على دابَّة. سلْ حاجتَك.قال: يا أميرَ المؤمنين، قدْ ألْحقْتَني في الْعطاء، وألْحقْتَ بناتي في الْعِيال، وقضَيْتَ دَيْني، وحَمَلْتَني على دابَّة؛ فأيُّ شيْءٍ بقيَ يا أمير المؤمنين؟ قال عُمَرُ رحمهُ الله: قدْ أمَرْنا لكَ بخادمٍ، فخُذْها منْ عنْدِ الوليدِ بْنِ هشامٍ.

٨- **وبه**(٤): عنْ مُسْلم بْنِ زيادٍ؛ قال: أتيْنا عُمَرَ بْنَ عبْد الْعزيز فرفعْنا(٥) إليه صِكاكًا في حوائجِنا، وفينا(٦) رجلٌ منْ أهْل دمشْق(٧)، وفي صَكِّه «حاجةُ موْلى رسولِ الله ﷺ» فلمَّا رآهُ عُمَرُ قال: ادْنُ؛ أنْتَ موْلى رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعمْ يا أميرَ المؤمنين. قال عُمَرُ: وأنا موْلى رسولِ الله ﷺ أيْضًا. ارْفعْ إليْنا حاجتَكَ. قال: أمِّي عجوزٌ كبيرةٌ

---

(١) أعْمل ابْنُ أبي زيد مِبْضَعَ الاخْتصار في خبر المؤلّف بإحكام. ن النّوادر والزّيادات (٣/ ٣٩٦). وهو عند ابن عساكر أيضًا في تاريخه (٤٩/ ٢٠٥)؛ ومن طريقه في الغالب في سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٠٣)، وتذهيب تهذيب الكمال (٧/ ٣٨٢).

(٢) توفي سنة مئة. ن: تاريخ الفلاس: ٣٩٦؛ تاريخ موْلد العلماء ووفياتهم: ١/ ٢٣٦؛ رجال صحيح مسْلم: ٢/ ١٤١؛ رت: ١٣٥٣؛ تاريخ دمشق: ٤٩/ ٢٠٢؛ التّعْديل والتّجْريح: ٣/ ١١٩٩؛ رت: ١٢٤٤؛ تهْذيب الكَمَال: ٢٣/ ٤٤٧؛ رت: ٤٨٢٥.

(٣) ما بين المعكّفين ذاهبٌ في الأصل بالتخريم، والتلافي من كتاب ابن أبي زيد.

(٤) أخرجه بزيادة غير مؤثّرة: ابْنُ زنجوية في كتاب الأموال (١/ ٤٨١؛ ر: ٩٤١)؛ وقال محققه: «لم أجد من أخرجه غير ابن زنجويه» - ومن طريقه في تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٩٧).

(٥) في الأموال: «فدفعنا»؛ وهي وإنْ كانت تَصِحُّ أيضًا فما عندنا أمْثَلُ.

(٦) الأموال: وكان فينا.

(٧) في الأموال: «من أهل الشام يقال له: عمر بن مولى النبي ﷺ»

لا خادمَ لها تَكْفيها. قال: قدْ أمَرْنا لها بخادمٍ. قال: يتيمٌ لي هَلَكَ أبوه بخُراسان. قال: قدْ ألْحقْناهُ في عَشَرةٍ. ارْفعْ إلَيْنا حاجتَكَ. قال: تأْمُرُ لي بنفقة. قال: قدْ أمرْنا لك بثلاثينَ دينارًا. ارْفعْ إلَيْنا حاجَتَكَ. قال: كفاني يا أميرَ المؤمنين. فالْتفتَ عُمَرُ إلى مَنْ يَلِيهِ فقال: لوْ سألني حتَّى تَوَارى بالْحِجاب، ما مَنَعْتُهُ شيئًا يَسْأَلُنِيه. فَعَلَ ذلك به؛ لِوَلائِهِ منْ رسولِ الله ﷺ[١].

٩- وبه: أنّ رجلًا رفع حاجةً إلى عُمرَ في صَكٍّ، فلمّا قرأ عمرُ صَدْرَهَا قال له: انْطلِقْ! فقال الرّجل: أسْأَلُكَ بوجْه الله. فقال عُمَرُ: رُدُّوهُ؛ ما سألْتَ بوجْهِ الله؟ قال: تُخْدِمُ أمِّي خادمًا. قال: نعمْ. قال: وتُلْحِقُني في الْعطاء. قال: نعمْ.

قال: فلمْ يسْألْهُ شيْئًا إلَّا أعْطاهُ. ثمّ قال له عُمَرُ: ويْحَكَ! ألَا سَألْتَ اللهَ بوجْهِهِ الْجنّةَ.

١٠- وبه: عنْ عبْد الرّحْمن الطّويل[٢]؛ قال: بعث إليَّ عمرُ بْنُ عبْد الْعزيز، فأعْطاني مالًا وأمَرني أنْ أخْرُجَ به إلى الرَّقَّة فأقْسِمَهُ بيْن النّاس. وقال لي: لا تُعْطِ[٣] النّاسَ إلَّا على ماء؛ فإنّي أخافُ عليْهمُ الْعَطَشَ. قلْتُ: يا أمير المومنين، إنّي أُعْطيهمْ على الْفُرات. فخرجْتُ، ثمّ رجعْتُ فقلْتُ: يا أمير المؤمنين، أرأيْتَ إنْ أعْطيْتُ رجلًا ثمّ سألني أنْ [أُعْطِيَهُ]. فَسَكَتَ ثمّ قال: مَنْ [رَفَعَ] يَدَهُ إليْكَ بالمسْألةِ فَأَعْطِه.

[قال: وما رأيتُ] يوْمئذٍ [٥]على عُمَرَ إلّا سَحْقَ أنْبِجَانيٍّ وقميصٍ، [ولقد رأيتُ]

---

(١) قبل العبارة الأخيرةِ عند ابن زنجويه: «قال: فتكلم عمر بن عبد العزيز بكلمة لم أفهمها. فقلتُ لصاحبٍ لنا: ما الذي نطق به أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله لو سألني إلى أن توارى بالحجاب، ما منعته شيئا يسألنيه»

(٢) الظاهرُ أنَّ هذا المسمَّى هو المُبْهَمُ المقْصُودُ في إسْناد أبي نعيم في الحلية (٥/ ٣٣٢): «ثنا عبْدُ الله بْن عمْرو؛ قال: سمعْتُ شيْخًا كانَ في حَرَسِ عمرَ يقول...» والخبرُ فيه باخْتلاف ونقْصٍ. قلْتُ: ولأنَّ منْهج صاحب الجزْء اخْتصارَ أسانيدِ ابْنِ حَبيب، فقدْ أتى على مَخْرَجِ الْخَبَر، لكنْ بقي في تضاعيفِه تعْليقُ عبْد الله بْنِ عمْرو، وهو الذي تلقّى الحكايةَ ورَوَاها مثلما هو ظاهر.

(٣) ص: تعطي.

دُرّاعتَهُ وما بيْن الْجِلْدِ والْعظْمِ لحْمٌ. فبَكَى عبْدُ الله بْن عَمْرٍو، وقال: أسْمَنْتِ النّاسَ الْخلافةُ، وأهْزَلَتْ عُمَرَ بْنَ عبْدِ الْعزيز.

١١- قال(١): وقدِمَ بعْضُ أهْلِ المدينة على عمرَ، فجعلَ يُسائلُهُ عنْ أهْلِ المدينة وقال: ما فَعَلَ المساكينُ الذين كانوا يجْلسونَ في موْضِع كذا وكذا؟ فقال: قدْ قاموا عنْه، وأغْناهُمُ اللهُ بك. قال: وكانَ منْ أولئك المَساكِينِ [مَنْ يَبيعُ](٢) كُبَبَ الْخَيْطِ للْمُسَافرين، فالْتُمِسَ منْهمْ بعْدَ ذلك فقالوا: قدْ أغْنانا اللهُ عنْهُ بما يُعْطينا عُمَرُ منْ مالِ اللهِ.

١٢- قال(٣): ودخل على عُمَرَ -رحمه الله- عبْدُ الله بْنُ أبي زكريّاء، وكان عالمًا فاضلًا منْ علماء الشّام، وقدْ توَجَّعَ له ممّا يبْلُغُهُ ممّا خَلَصَ إلى أهْله من الْحاجة. فتَحدَّثَا. ثمّ قال: يا أميرَ المؤمنين، أرأيْتَ شيْئًا تعْملُ به؛ بأيِّ شيْءٍ اسْتَحْلَلْتَهُ؟ قال: وما هو؟ قال: ترْزُقُ الرّجلَ منْ عُمَّالِكَ مئةَ الدّينارِ في الشّهْر، ومئتي الدّينارِ في الشّهْرِ وأكْثَرَ منْ ذلك. قال: أراهُ لهمْ يَسيرًا إنْ عمِلوا بكتابِ الله تعالى وسُنَّةِ نبيّهِ عليه السلام، وأُحِبُّ أنْ أُفَرِّغَ قلوبَهم منَ الْهمّ بِمَعَايِشِهمْ وأهْليهمْ. قال ابْنُ أبي زكريّاء: فإنّكَ قدْ أصبْتَ، وقدْ ذُكِرَ لي أنّه قد خَلَصَ إلى أهْلكَ حاجةٌ، وأنْتَ أعْظمُهمْ عملًا، فانْظرْ ما قدْ رأيْتَهُ حلالًا لرجلٍ منْهمْ، فارْتزِقْ مثْلَه، فوَسِّعْ به على أهْلك. قال: يرْحمُكَ اللهُ؛ قدْ عَلِمْتُ أنّكَ لمْ تُرِدْ إلّا خيْرًا، وأنّكَ توجّعْتَ لنا منْ بعْضِ ما بَلَغَكَ منْ حالنا. ثمّ وضع يدَه الْيُمْنى على ذراعِهِ الْيُسْرى فقال: إنّ هذا الْعظْمَ واللّحْمَ إنّما نَبَتَا منْ مال الله، واللهِ لئنِ اسْتطعْتُ ألّا

(١) في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٨١)؛ ومِنْ طريقه في تاريخ دمشق: ٢٩/ ٣٥٢. وبنحْوهِ في الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبدالعزيز (١/ ١٥١)، لكنِ اضْطرب الأمْرُ على المحقّق فصحَّفَ «الخيط» إلى «الخبط»، وهو «اسْمُ ما خُبِطَ منْ ورَق الْعَضَاهِ من الطَّلْحِ ونحْوه يُخْتَبَطُ بالْعصا حتّى يتناثَر، ثمّ تَعْلِفُهُ الإبلُ» (تهذيب اللغة: ٧/ ١١٤). وليت شعري أكُلُّ المسافرين يهْتبلُ بشراء الْخَبْط، وإنّما هو الْخَيْطُ.

(٢) ما بين المعكفين مزيد مقدّر ليستقيم الكلام، ثمّ وجدته كذلك في مصادر التخريج، فلله الحمد.

(٣) قدْرٌ يسيرٌ من الخبر فحسْبُ في النّوادر والزّيادات: ٣/ ٣٩٩-٤٠٠.

[أغيِّر][١] فيهما منْهُ شيئًا أبدًا لأفعَلَنَّ.

١٣- وبه[٢]: أنّ عُمَرَ -رَحمه اللهُ- قال لمزاحمٍ وهو خليفةٌ: يا مُزاحِم، وَدِدْتُ أَنّا حَجَجْنا الْعامَ، فانْظُرْ كم الذي يكْفينا. فقال مُزاحِم: أرْجو أنْ يَكْفِيَكَ سبْعون دينارًا. قال عُمَرُ: ومِنْ أيْنَ السّبْعون؟ قال: عنْدي أرْبعون أُسَلِّفُكَهَا، وتتسلَّفُ منْ بيْت مالِ المسْلمين ثلاثينَ، إلى أنْ تَأتيَنا غَلَّتُكَ [...] عند عمر. فقال: افْعلْ، وجَهِّزْنا. ثمّ رجع مُزاحِم إليْه وقدْ فعَلَ بعْضَ ما أمَرَهُ به. [فقال لهُ عمرُ]: لا تُحْدِثْ شيْئًا؛ فإنّي نظرْتُ فيما ذكرْتَ فوجدْتُني أتَسَلَّفُ منْ بيْتِ [٦] مالِ المسْلمين ثلاثين دينارًا، وفيهمُ الصّغيرُ والْكبيرُ، والْغنيّ والْفقير ، والْقويُّ والضّعيف، والمُقيمُ وابْنُ السّبيل، والْعجوزُ والْأرْملةُ والْيتيمُ، والأسْودُ والْأحْمر، فلعَلّي أنْ أموتَ قبْلَ أدائها، فيقومُ كلُّ هؤلاء يوْمَ الْقيامة يطْلُبُني بحقِّه؛ تَرْكُ الْحجِّ أفْضلُ مِنْ هذا!

ثمّ إنّ مُزاحمًا جاءَه بعْدَ ذلك بيسيرٍ فقال له: أبْشِرْ بالْحجّ يا أميرَ المؤمنين؛ هذه غَلَّةُ [...] حُلْوانَ قدْ جاءتْكَ سبْعَةَ عشرَ ألْفًا، وكان منْزِلًا ورِثَهُ عنْ أبيه. فقال: يا مُزاحِم، اجْعلْها في بيْتِ مالِ المسْلِمين، فإنْ تكُنْ حلالًا فقدْ أخذْنا منْها ما يكْفينا، وإنْ يكُنْ حرامًا فكفَانَا ما أصَبْنا منْها.

قال مُزاحمُ: فلمَّا رأى ثِقَلَ ذلك عليَّ قال لي: ويْحكَ يا مُزاحم؛ لَا يثْقُلْ عليْكَ أمْرٌ صنعْتُه لله، فإنّ لي نفْسًا توّاقةً لمْ تَتُقْ إلى منْزلةٍ فنالتْها إلَّا تاقتْ إلى ما هو أرْفعُ منْها، حتى بلغتِ الْيوْمَ المنْزلةَ التي ليْس فوْقَها منْزلةٌ في الدُّنْيا، وإنّي أجدُها الْيوْمَ قدْ تاقتْ إلى الْجنّة.

١٤- قال[٣]: وبعثَ أميرُ الأرْدُنِّ إلى عمرَ بْن عبْدِ العزيز بِسَلَّتَيْ رُطَبٍ منْ

(١) موضع الكلمة مخروم، والتلافي مقدَّرٌ.

(٢) الخبرُ بقريبٍ منه مُخْتَصَرًا غايةً في سيرة ابن عبد الحكم (٥٩)؛ وبسبب اختصاره، لم ينفعْ في تلافي كلمتيْن لم تستبينا.

(٣) بنحوه إلا يسيرًا في سيرة ابن عبد الحكم (٥٢).

باكورة الرُّطَب. فقال عمرُ: ما هذا؟ قال الرّسولُ: رُطَبٌ بعثَ به إليْكَ فلان. قال: على ماذا جئْتَ به؟ قال: على دوابِّ الْبريد. قال عمرُ: فما جَعَلَني أحقَّ بدوابِّ الْبريدِ منَ الْمُسْلِمين؟ أخْرجوهما فبيعوهما ثمّ اجْعلوا ثَمَنَهُما في عَلَفِ دوابِّ الْبريد. قال الرّسول: فغَمَزَني ابْنُ أخيه فقال: اذهبْ فإذا قامَتَا على ثمنٍ فَخُذْهُما لي بذلك. فأخْرَجْتُهما إلى السُّوق فَبَلَغَتَا أرْبعةَ عشرَ درْهمًا. فجئْتُ بهما ابْنَ أخيه فأخذهما بذلك، فبعَثَ بإحْداهما إلى عمرَ واحْتبَسَ الأخْرى. فقال عمر: منْ أيْن هذا؟ قال: اشْتراهما فلان، فبعَثَ إليْكَ بهذه. فقال: الآنَ طابَ أكْلُهُ[١].

١٥- وبه: أنّ عمرَ اشْتهى تفّاحًا في مرضِه، فبعثتْ زوْجُه فاطمةُ رجلًا على الْبريد إلى لُبْنانَ فأتاها بتفّاحٍ، فجاءتْ به فاطمةُ حتّى وضعتْهُ بيْن يديْه. فقال لها عمر: منْ أيْن هذا؟ فأخْبَرَتْهُ؛ فأمَرَ به فرُفع، واشْترى بثمنِه عَلَفًا لدوابِّ الْبريد.

١٦- وبه[٢]: أنّ عمرَ بْنَ عبْد الْعزيز كان إذا صَلَّى الْعَتَمَةَ دخل على بناته فسلَّم عليْهنّ، فدخلَ عليْهنّ ذاتَ ليْلة، فلمّا أحَسَّنَهُ وضعْنَ أيْديهنَّ على أفْواههنّ، ثمّ تَبَادَرْنَ الْبابَ. فقال للْحاضنة: ما شأْنُهنّ؟. فقالتْ: إنّه لمْ يكنْ [٧] عنْدهنّ عَشاءٌ إلَّا عَدَسٌ وبَصَل، فكَرِهْنَ أنْ تَشُمَّ ذلك منْ أفْواههنّ. فبكى عُمَرُ ثمّ قال: يا بناتي، ما ينْفَعُكُنَّ أنْ تتعشَّيْنَ الْألْوانَ، ويُذْهَبُ[٣] بأبيكُنَّ إلى النّار؟! فبَكِينَ حتّى عَلَتْ أصْواتُهنّ. ثمّ انْصَرَفَ.

١٧- قال[٤]: وعُرِضَ على عمرَ بْنِ عبْد الْعزيز جَوَارٍ من الْفَيْء، وعنْده الْعبّاسُ بْنُ الْوليدِ بْنِ عبْدِ الملك، فجعل الْعبّاسُ كلّما مَرّتْ جاريةٌ تُعْجبُهُ قال: يا أمير المؤمنين، اتّخِذْ هذه. فلمّا أكْثَرَ عليْه قال: وَيْحَكَ؛ أتأْمُرُني بالزِّنَاء؟! فخرج الْعبّاسُ فَمَرَّ بناسٍ من

(١) وثمة حكايات عن رَدِّه لعسل جُلِبَ له على دوابّ الْبريد في بيْت المال. انظر: سيرة عمر بن عبد العزيز (بتحقيقي: ١٦٤؛ ر: ٥٢)؛ أخْبار الآجري (٥٤)؛ المعرفة والتاريخ (١/ ٥٨٠؛ ٦٠٤)؛ أنساب الأشراف (٨/ ٢٠٢ - ٢٠٣)؛ حلية الأولياء (٥/ ٢٩٣-٢٩٤)؛ سيرة ابن الجوزي (١٨٨؛ ١٨٩).

(٢) بنحوه في سيرة ابن عبد الحكم: ٥٤.

(٣) سيرة ابن عبد الحكم: ويمر.

(٤) في المعرفة والتاريخ (١/ ٦٠٦)؛ ومن طريقه في تاريخ دمشق: ٢٦/ ٤٤٧.

أَهْل بيْتِه، فقال: ما يُجْلِسُكُمْ ببابِ رجلٍ يزْعُمُ أنّ آباءَكمْ كانوا زُنَاةً؟

١٨- وبه: عنْ مالك: أنّ عمرَ بْنَ عبْد الْعزيز أجْنَبَ في ليْلةٍ باردةٍ وهو خليفةٌ، فَسُخِّنَ له ماءٌ على النّار التي يُطْبَخُ عليْها طعامُ المسْلمين، فلمّا أُتِيَ به سَأَلَ عنه فأُخْبِرَ، فترَكَه، ودعا بماءٍ باردٍ ليغْتسل به، فناداهُ رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين، نَشَدْتُكَ اللهَ في نفْسِك؛ فإنْ كنْتَ لا بُدَّ فاعلًا فأَقِمْهُ قيمةً، ثمّ اغْتسِلْ به. قال مالك: ولا أُرَاهُ إلَّا وقدْ فَعَلَ[١].

١٩- وبه[٢]: عنْ محمّدِ بْنِ قيْسٍ قاضي عمرَ بْنِ عبْد الْعزيز؛ قال: خرج عليْنا يوْمًا مُزاحمُ فقال: لقدِ احْتاجَ أهْلُ أميرِ المؤمنين[٣] إلى نفقة، ولا أدْري منْ أيْن آخُذُهَا، ولا مِمّنْ أتسلَّفُها. قال: فقلْتُ له: لوْلا قلّةُ ما عنْدي لَعَرَضْتُهُ عليْك. قال: وكمْ عنْدك؟ قال: قلْتُ: خمْسةُ دنانير. قال: والله إنّ في خمْسةٍ لَبَلاغًا، فأعْطِنِيها. فدفعْتُها إليْه، ثمّ أتاه مالٌ منْ منْزلٍ كان له[٤]. قال: فَمَرَّ عليّ مُزاحمُ مسْرورًا فقال: قدْ جاءنا مالٌ منْ أرْضٍ لنا، فالآنَ نُعْطيكَ[٥] تلْكَ الْخمْسةَ. قال: فدخل ثمّ خرج وإحْدى يديْهِ على رأْسِه، وهو يقول: أعْظَمَ اللهُ أجْرَ أميرِ المؤمنين، أعْظمَ اللهُ أجْرَ أميرِ المؤمنين. قال: قلْنا: أجلْ، أعْظمَ اللهُ أجْرَهُ، وما ذاكَ؟ قال: أَمَرَ بهذا المال الذي جاء منْ أرْضِه أنْ يُدْخَلَ بيْتَ المال. قال: ثمّ لا أدْري كيْفَ تَمَحَّلَ لي في الخَمْسةِ حتّى قَضَانِي.

(١) انظر: الروايات في الحكاية عنْ كراهته للوضوء من المياه المسخَّنةِ بفحْمِ الإمارة، وتقْويمِه مرّةً لحطب ثلاثين يوْمًا توضأ فيها منْ مطْبخ العامَّة وهو لا يعْلم، ودفْعِ القيمة لبيْت المال: سيرة عمر بن عبد العزيز (بتحقيقي: ١٦٥؛ ر: ٥٣)؛ سيرة ابن عبدالحكم (٤٧)؛ الطبقات الكبير (٧/ ٣٨٦؛ ٣٧٤)؛ الأموال لابن زنجويه (١/ ٥١٢؛ ر: ١٠٠٥)؛ المعرفة والتاريخ (١/ ٧٥٩)؛ حلية الأولياء (٥/ ٢٩٤)؛ سيرة ابن الجوزي (١٩١)؛ تاريخ دمشق (٤٥/ ٢١٤؛ ٤٥/ ٢١٥)؛ تاريخ الخلفاء (١٧٧)؛ بغية الطلب (١٠/ ٤٤٧٢)؛ تاريخ الإسلام (٣/ ١٢٧).

(٢) في مجموع خطِّيٍّ (١٤٤ و-١٤٤ ظ)؛ وسنده فيه: «عبد الملك بن شعيب بن الليث؛ قال: حدثني عبد الله بن وهب؛ قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن محمد بن قيس...» فذكره.

(٣) في مجموع خطِّيٍّ: «احتاج أمير المومنين»

(٤) في مجموع خطِّيٍّ: «من أرض عمر باليمن»

(٥) في مجموع خطِّيٍّ: «نقضيك»

٢٠- وبه: عن اللّيْثِ بْنِ سعْدٍ؛ قال: أُتِيَ عُمَرُ بْنُ عبْد الْعزيز [بدنانيرَ] ومِزْوَدٍ منْ تمْرٍ منْ [غَلَّتِهِ، فقالت] فاطمةُ لابْنٍ لها قدْ [سَعَى]: اذْهبْ إلى أبيكَ فخُذْ دَنانيرَ. فأتاهُ فوضعَ يدَهُ في الدّنانير [فأَخَذَ] منْها. فقال: يا بُنيّ، خذِ التّمْرَ. وانْتزعَ منْه الدّنانيرَ، وملأَ كَفَّيْهِ [٨] تمْرًا، فانْطلقَ راضيًا. فقالتْ له أمُّهُ: [اذْهبْ فاطْرَحِ] التّمْرَ حينَ لمْ [يُعْطِكَ] الدَّنانيرَ. فجاءهُ حتى طَرَحَ التّمْرَ بيْن يديْه، فأخذهُ فأجْلَسَه في حِجْرِه، فقال: لقدْ كان ابْني رَضِيَ، ولكنّهُ أُفْسِدَ؛ اللّهمّ بغِّضْ إلى ابْني هذه الدّنانيرَ والدّراهمَ كما حبَّبْتَها إلى موسى بْنِ نُصَيْرٍ[(١)].

٢١- وبه: عنْ مالك: أنّ غُلامًا منْ وَلَدِ عُمَرَ دخل على أمِّه، فَنَزَعَ عنْ نفْسِه قميصَه فضربَ به الْأرْضَ. فقالتْ له أمُّه: ما لَكَ؟ قال: زاحمْتُ على نعْشِ سُليْمانَ بْنِ عبْدِ الملك أميرِ المؤمنين فقُطِّعَ عليَّ قميصي. فقالتْ لهُ أمُّه: رقِّعْهُ والْبَسْهُ. فقال: أَلْبَسُ قميصًا مرْقوعًا وأبي خليفةٌ؟! فقالتْ: واللهِ ما أراهُ يكْسُوكَ غيْرَهُ. فلمَّا رأى الْغلامُ أنّه لا يكْسُوهُ غيْرَهُ، رَقَّعَهُ ولَبِسَهُ[(٢)].

٢٢- قال[(٣)]: وأتَتْ عَمَّةٌ لعُمَرَ بْن عبْد العزيز إلى فاطمةَ امْرأتِهِ فقالتْ: إنّي أريدُ كلامَ أميرِ المؤمنين. فقالت: اجْلسي حتّى يَفْرُغَ. فجلستْ، فإذا غلامٌ قدْ أتى فأخذَ سراجًا. فقالتْ لها فاطمةُ: إنْ كنْتِ تُريدينَهُ فالْآنَ، فإنّه إذا كان في حاجةِ الْعامّةِ كتبَ على الشّمْع، وإذا صارَ إلى حاجةِ نفْسِهِ دعا بسِراجِه. فقامتْ فدخلتْ عليْه، فإذا بيْن يديْهِ أقْراصٌ وشيْءٌ منْ ملْحٍ وزيْت، وهو يتعشَّى. فقالتْ: يا أميرَ المؤمنين، أتيْتُ لِحاجةٍ ثمّ رأيْتُ أنْ أبْدأَ بكَ قبْلَ حاجتي. قال: وما ذلك يا عَمَّةُ؟ قالتْ: لو اتّخذْتَ

---

(١) الخبر مختصرا بنحوه من غير طريق المؤلف في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٧٠)، وتاريخ دمشق (٦١/ ٢٢٣؛ ٦٨/ ١٨٠).

(٢) سياقةُ الخبر عند ابن عبد الحكم (١٢٩): «قال عبْد الله بْنُ عمر الْجَزَري: ازْدحم النّاس على عمرَ بْنِ عبْد الْعزيز يُبَايعونه حين دُفِنَ سُليْمان، فتخرَّقَ جيْبُ قميصِ ابْنِه فقال: يا بُنيّ، أصْلِحْ جيْبَ قميصِك؛ فإنّكَ لمْ تكنْ قطُّ أحْوجَ إلى ذلكَ منْكَ الْيوْمَ!»

(٣) بنحوه في سيرة ابن عبد الحكم: ٥٩-٦٠.

طَعامًا ألْيَنَ منْ هذا. فقال: لَيْس عنْدي يا عَمَّةُ، ولوْ كان عنْدي لَفَعَلْتُ. قالتْ: يا أميرَ المؤمنين: كان عَمُّكَ عبْدُ الملك يُجْرِي عليَّ كذا وكذا، ثمّ كان أخوكَ الْوليدُ فَزَادَني، ثمّ كان أخوكَ سليْمانُ فَزَادني[١]، ثمّ وَليتَ أنْتَ فقطَعْتَه عنّي. فقال: يا عَمَّةُ؛ إنّ عمِّي عبْدَ الملك وأخي الْوليدَ وأخِي سُليْمانَ كانوا يُعْطونَكِ منْ مال المسْلمين، وليْس ذلك المالُ لي فأُعْطِيَكِه، ولكنْ أُعْطيكِ مالي إنْ شئْتِ. قالت: وما ذلك يا أميرَ المؤمنين؟ قال: عنْدي كذا وكذا -لشيْءٍ يسيرٍ ذَكَرَهُ- [فهُو لكِ][٢]. قالتْ: وما يَبْلُغُ منِّي هذا؟ قال: فلَسْتُ أَمْلِكُ غيْرَ ذلكِ يا عَمَّةُ. فانْصرفتْ عنه.

٢٣- وبه: أنّ عُمَرَ -رحمهُ الله- لـمْ يتْرُكْ دينارًا ولا درْهمًا ولا شيْئًا يُورَثُ عنْهُ إلّا السُّويْدَاء، فإنّها بِيعَتْ [بعْدَ موْتِهِ في] دَيْنٍ كان عليْه، أوْصَى بذلك عُمَرُ [٩] أنْ لاَ يُقْضَى عليْه إلّا منْها، فبقيَ منْ ثَمَنِها بعْد قضاءِ دَيْنِه ديناران ونصْف، فَتَشَاحَّ ولدُه عليْها، لِمَا عَرفوا منْ رأْيِهِ في صحّةِ السُّوَيْدَاءِ وطِيبِ أصْلِها، فَتَحَا[صَصُوا] فيها بالميراث تبرُّكًا بها فلقدْ ماتَ أكْثرُهمْ وإنّ نصيبَه منْها لفي يديْه ولا يسْتنْفِقُهُ شُحًّا عليْه وتبرُّكًا به، وذلك أنّ السّويْداءَ إنّما كانتْ ميراثًا، فاسْتنْبَطَ فيها عُمَرُ عيْنًا، وغَرَسَ عليْها النّخْلَ فأحْياهَا فصارتْ لهُ مالًا، فلمَّا رَدَّ ما في يديْه من الْقطائعِ والْأمْوالِ حَبَسَ السّويْداءَ لِصِحّةِ أصْلِها في يديْه، فكانتْ غَلَّتُها في يديْه أرْبعينَ دينارًا في السّنة، فمنْها كان يَعيشُ ويُنْفِقُ[٣].

٢٤- قال: ولمّا تُوفِّي عُمَرُ -رحْمةُ الله عليْه- رَثَاهُ ابْنُ أُذَيْنَةَ بشِعْرٍ قال فيه:

[الطويل]

(١) عبارة «ثمّ كان أخوكَ سليْمانُ فَزَادني» ، ساقطةٌ من سيرة ابن عبد الحكم؛ وهي لازمةٌ.

(٢) في سيرة ابن عبد الحكم: «عطائي مئتا دينارٍ، فهي لك»

(٣) - في تاريخ دمشق (٦٨/ ١٨٠): «لمّا ولي عمرُ بْنُ عبْد الْعَزيز الخلافةَ، خرج ممّا كان في يده من الْقطائع؛ وكان في يده المكندس، وجبل الورْس بالْيمن، وفَدَك، وقطائعُ اليمامة، فخرج من ذلك كلّه وردَّه إلى المسْلمين، إلّا أنه ترك عيْنًا بالسُّوَيْداءِ كان اسْتنْبطها بعطائه، فكانت تأتيه غَلَّتُها كلَّ سنةٍ مئةً وخمْسين دينارًا أوْ أقلّ وأكْثر»

نَشَدْتُ عِبادَ اللهِ في كلِّ موْسِمٍ ومنْ كان لمْ يَشْهَدْ مع النّاسِ مَوْسِمَا

ألَا هلْ رأَيْتُمْ أوْ علِمْتُمْ خليفةً تَوَلَّى ولمْ يَرْزَأْ من الْمالِ دِرْهَمَا؟!

فلقِيَهُ ابْنُ أبي عَتيقٍ فقال له: أسْرفْتَ واللهِ يا ابْنَ أُذَيْنَة؛ لَا واللهِ ما رَزَأَ منه خَرْدَلةً. فعنْدَها زادَ ابْنُ أُذَيْنَةَ في شِعْرِهِ فقال:

سِوَاهُ، ولا وَزْنًا لمِثْقالِ ذَرَّةٍ عَفافًا ومَخْشَاةً لهُ وتكَرُّمَا(١)

٢٥- قال(٢): ولمّا فرَغَ عمرُ منْ دَفْنِ سُليْمانَ بْنِ عبْدِ الملك، قُرِّبَتْ إليْه المراكب، فقال: ما هذه المراكبُ؟ قالوا: هذه مَراكبُ لمْ تُرْكَبْ قطُّ، يَرْكَبُها الْخليفةُ أوّلَ ما يَلي، فتَرَكَهَا ودَعا ببغْلتِه التي كان يرْكبُ قبْلَ ذلك فرَكِبَها. وقال: يا مُزَاحِم، ضُمَّ هذه إلى بيْت مال المسْلمين.

قال: ونُصِبَتْ له سُرَادقاتٌ وحُجَرٌ لمْ يُجْلَسْ فيها، كانتْ تُضْرَبُ للْخلفاء أوّلَ ما يَلُونَ. فقال: ما هذه؟ قالوا: سُرداقاتٌ وحُجَرٌ لمْ يَجْلِسْ فيها أحدٌ، يجْلِسُ فيها الْخليفةُ أوّلَ ما يلي. فقال: يا مُزاحِم، ضُمَّ هذه إلى بيْتِ مال المسْلمين. ثمّ ركبَ بغْلَتَه وانْصرف، فإذا الْفُرُشُ والْبُسُطُ قدْ بُسِطَتْ له؛ التي كانتْ تُبْسَطُ للْخليفةِ أوّلَ ما يَلي، فجعلَ يرْفَعُ ذلك برجْلِه حتّى أفْضى إلى الْحَصير. ثمّ قال: يا مُزَاحِم، ضُمَّ هذا إلى بيْتِ [١٠] مالِ الْمُسْلمين.

قال: وباتَ عِيالُ سُليْمانَ يُفْرِغُونَ(٣) مِنْ هذه الْقارورةِ إلى هذه الْقارورة، ويَلْبَسُونَ

(١) لم أجد هذا الخبر فيما تهيأ لي، ووجدته مختصرًا غايةً -أتى على الشّعْرِ فَطَوَاهُ- في مخطوط غميس (١٢٨ ظ): عن«عبد الملك بن شعيب بن الليث؛ قال: حدثني وهب، عن الليث: قال: قال ابن أذينة في كلمة شعر ورثى بها عمر بن عبد العزيز:

« ولم يرزأ من جملة المال درهما»

فلقيه ابن أبي عتيق، فقال: أسرفتَ يا ابن أذينة حين قلتَ: «درهما» ، لا والله ما رزأ منه خردلة. قال عبد الملك رحمه الله: صدق»

(٢) بنحْوه إلاَّ خُلْفًا يسيرًا لا يَضيرُ في سيرة ابْن عبْد الْحَكَم: ٣٨-٣٩.

(٣) زيد في سيرة ابن عبد الحكم: «الأدهان والطيب»

ما لَمْ يكُنْ لُبِسَ منَ الثّيابِ حتّى تتكَسَّرَ. وكان الخليفةُ إذا ماتَ فما لُبِسَ من الثّيابِ أوْ مُسَّ منَ الطِّيبِ كان لوَلَدِه، وما لَمْ يُمَسَّ منْ ذلك فهو للْخليفةِ بعْدَه. فلمّا أصْبحَ عُمرُ قال أهْلُ سُلَيْمان: هذا لك، وهذا لنا. قال: وما هذا وما هذا؟ قالوا [هذا][1] ما لَبِسَ الْخليفةُ منَ الثّيابِ ومَسَّ منَ الطِّيبِ فهُو لِوَلَدِهِ، وما لَمْ يَمَسَّ ولَمْ يَلْبَسْ فهو للْخليفة، وهو لكَ. فقال عُمَرُ: ما هذا لي، ولا لِسُلَيْمانَ، ولا لكمْ. يا مُزاحِم: ضُمَّ هذا كلَّه إلى بيْتِ مالِ المُسْلِمين. فَفَعَلَ؛ فتآمَرَ الْوزراءُ فيما بيْنهمْ وقالوا: قدْ كان منْه ما قدْ رأيْتُمْ، وبقيَتْ خصْلةٌ واحدةٌ وهي الْجَواري تُعْرَضُ عليْه، فعسى أنْ يكونَ منْهُ ما تريدون فيهنّ، فإنْ كان، وإلَّا لاَ طَمَعَ لكمْ عنْدَه.

فأُتِيَ بالْجواري فعُرِضْنَ عليْه كأمْثالِ الدُّمَى، فلمّا نَظَرَ إليْهنّ جعل يسْأَلُ كلَّ واحدةٍ منْهنّ: منْ أنْتِ، ولِمَنْ كنْتِ، ومَنْ بَعَثَ بك؟ فتُخْبِرُهُ الْجاريةُ بأصْلِها ولمنْ كانتْ، ومَنْ بَعَثَ بها، وكيْفَ أُخِذَتْ، فيأْمُرُ بردِّهِنَّ إلى أهْلِيهِنَّ وحَمْلِهِنَّ إلى بلادهنّ، حتّى فَرَغَ منْهنّ.

فلمّا رأوْا ذلك يئِسوا منه، وعلِموا أنّه سَيَحْمِلُ النّاسَ على الْحقِّ في أمْرِهِ كلِّهِ.

٢٦- وبه: أنّ عمرَ بْنَ عبْدَ الْعزيز لمّا أجْمعَ على رَدِّ ما في أيْدي أهْلِ بيْتِه من المظالمِ إلى أهْلِها، بلغ ذلك يَزيدَ بْنَ عبْد الملك، وهشامَ بْنَ عبْد الملك، ومَسْلَمَةَ بْنَ عبْد الملك، وغيْرَهم منْ أهْلِ الْبيْتِ، فَرَاعَهُمْ، واجْتمعوا لذلك فقالوا: مَنْ يُكلِّمُهُ لنا؟ قيل: ابْنُهُ عبْدُ الملك. فأتوْهُ فقالوا له: كلِّمْ لنا أباكَ يَكُفَّ عنْ أمْوالِنا وما في أيْدينا، ويَأْتَنِفِ الْأمْرَ. فقال لهمْ عبْدُ الملك: أرأيْتَ إنْ كلّمْتُهُ فقال: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ﴾[2]، ما الذي أرُدُّ عليْه؟ قالوا: كلِّمْهُ. فدخلَ عليْه فأخْبرَه ما قالوا له. فقال له عُمَرُ: ماذا قلْتَ لهمْ؟ فأخْبَرَهُ. فقال عُمَرُ: والله ما

(١) لَحَقٌ في طُرَّةِ الأصل مَمْحُوٌّ.

(٢) الأنعام: ١٦.

كان [...][١] عندي جَوابٌ غيْرُهُ؛ فأشِرْ عليَّ يا بُنيّ. قال عبْد الملك: أرى أنْ تبْدَأَ بسِجِلَّاتِكَ وسِجِلَّاتي وسِجِلَّاتِ أمّي وإخْوَتي[٢]... [١١] ... [١٢]...

٢٧- بأهْل بيْت [...] لمْ يكُنْ على ملك ولا على سُلْطان [...] كثير، فلمّا فرغْت [...] يا هشام [...] فقلْت: نعمْ، يا أميرَ المؤمنين. فقال: آلله؟ فقلْتُ: آلله. فقال: آلله؟ فقلْتُ: آلله؛ ثلاثًا. فقال: يا هشام، أرأيْتَ لوْ أنّ رجلًا كانتْ له أمْوالٌ كثيرةٌ وضِياعٌ وأوْلادٌ كثيرٌ، فنَزَلَ به الموْتُ، فاعْتمدَ رجلًا يرْضاهُ في نفْسِه، فأسْندَ إليْه تِركَتَهُ وولَدَه، فصادفَ ذلك أنْ كانَ للْوَصِيِّ أوْلادٌ مثْلُ أوْلادِ المُوصِي، فعمَد إلى تلْكَ الْأمْوال، ففرَّقَها على أوْلادِ نفْسِه، وقطَعَ لهمْ فيها الْقَطائعَ. ثمّ ولّى فذَهَبَ، فنَشَأَ الوِلْدَانُ وَلَدُ المُوصِي وولَدُ المُوصَى إليْه، فبَلَغَ ولدُ المُوصي الْكِبَرُ[٣]، فعلِمُوا ما صَنَعَ الْوصيُّ في أمْوالهم وترِكَةِ أبيهمْ، فقاموا على ذلك فاخْتصموا إليْكَ، وكنْتَ أنْتَ الْحَكَم، ما كنْتَ صانعًا يا هشامُ؟ قال: قلْتُ: وما عَسِيتُ أنْ أصْنعَ يا أميرَ المؤمنين، أنْتزِعُها منْ هؤلاء وأرُدُّها على هؤلاء. قال: وإنْ كانَ أبُوهمْ هوَ [الذي] فعل ذلك، ليْسَ هُمْ. قلْتُ: وإنْ كانَ. قال: وإنْ كانَ، لا أقْطَعُهمْ إيّاها؟ قلْتُ: وإنْ كان. قال: وإنْ كان قدْ كتبَ لهمْ بها الْكُتبَ، وسَجّلَ لهمْ بها السِّجِلَّ، وأشْهدَ لهمْ عليْها الشُّهودَ. قلْت: نعمْ يا أميرَ المؤمنين، ليْستْ لهمْ، ولا لهُ. قال: فَمَدَّ يدَهُ إلى شيْءٍ منَ الْأرْضِ صغيرٍ، فأخذه ثمّ رفَعَهُ. فقال: فَوَرَبِّ هذه الْقِبْلَةِ يا هشام، ما زادَ الذي فعلْتُ على هذا مثْل هذِه.

٢٨- وبه[٤]: عنْ أبي الزّناد، أنّ عمرَ بْنَ عبْدِ الْعزيز كان يرُدُّ المظالمَ على أهْلِها بغيْرِ الْبيِّنةِ الْقاطعة؛ كان يكْتفي بالْيسيرِ منْ ذلك إذا عَرَفَ وجْهًا منْ مَظْلَمة

---

(١) كلمة متخرمة لم أستبن معناها.

(٢) هنا سقط صَفْحٌ لم نجده ضمن أوراق الدشت.

(٣) ص: «الكبير»؛ وأراه سبق قلم من الناسخ.

(٤) بنحوه في سيرة ابن عبد الحكم (١١١)؛ الطبقات الكبير (٧/ ٣٣٦)؛ النوادر والزيادات (٣/ ٤٠٤). وانظر: سيرة عمر بن عبد العزيز (بتحقيقي: ١٣٠؛ ر: ٣٢)؛ الاكتفاء لابن الْكَرْدَبُوس (٢/ ١٠٧٠).

الرّجلِ رَدَّهَا عليْه، ولمْ يُكَلِّفْهُ تحْقيقَ الْبيِّنة؛ لِمَا كان يعْرفُ منْ غَشْمِ الْوُلاةِ [قبْلَهُ] وظُلْمِهِمُ النّاسَ.

كمُلَ ما أَلْفَيْتُه منْ سيرة عمر بْن عبْد الْعزيز -رحمه الله- في التّأليف المذْكور،

والحمْد لله ربِّ العالمين، كما هو أهْلُه، وكما ينْبغي له، وصلَّى الله على محمَّد وعلى آله وسلَّم تسْليمًا.



المصادر والمراجع

١ – **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز** –رحمه الله– وسيرته، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٢ – **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، لأبي مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري، عُرف بابن الكردبوس (ت بعد ٥٧٥هـ)، تحقيق: د. صالح بن عبد الله الغامدي، ط١، الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٣ – **الأموال**، لأبي أحمد حُميْد ابن زنجويه النَّسَوي (ت ٢٥١هـ)، تحقيق: د. شاكر ذيب فياض، ط٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٤ – **بغية الطلب في تاريخ حلب**، للصّاحب ابن أبي جَرَادة العُقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٥ – التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ): (السفران الثاني والثالث)، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلَل، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٦ – **تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام**، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٧ – **تاريخ الخلفاء**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٨ – **التاريخ**، لأبي حفص عمرو بن علي الفلاس البصري (ت ٢٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد الطبراني، ط١، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض، ٢٠١٥م.

٩ – **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١٠ – **تاريخ مولد العلماء ووَفَيَاتهم**، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد، ابن زَبْر الرّبَعي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.
تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم

عباس غنيم، ومجدي السيد أمين، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

١١- **التسمية والحكايات عن نُظراء مالك وأصحابِه وأصحابِ أصحابِه**، للوليد بن بكر الغَمْري السَّرَقُسْطي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: رضوان الحَصْري، ط١، الرابطة المحمدية، الرباط، ٢٠١٥م.

١٢- **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد لبزار، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٩١م.

١٣- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزِّي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

١٤- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٥- **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٣هـ= ١٩٥٣م، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦- **جمل من أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر البَلاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. سهيل زكَّار، د. رياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

١٧- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م؛ تصوير: دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

١٨- **رجال صحيح مسلم**، لأبي بكر أحمد بن علي بن مَنْجُويَه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

١٩- **سِيَر أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

٢٠- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. نعيم زرزور، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

٢١- **سيرة عمر بن عبد العزيز، على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المصري (ت ٢١٤هـ)، تحقيق: أحمد عبيد، ط٥، دار العلم للملايين، ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

٢٢- **سيرة عمر بن عبد العزيز، لمؤلف من القرن الثالث**، تحقيق: د. محمد الطبراني، ط١، مركز الملك فيصل، الرياض، ٢٠١٩م.

٢٣- **الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)**، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٢٤- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لمحمد بن مكرَّم**، المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٢٥- **المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي (ت ٢٧٧هـ)**، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢٦- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٧- **النَّوادر والزِّيادات على ما في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي (ت ٣٨٦هـ)، ج٣، تحقيق: د. محمَّد حجِّي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٨- **الوافي بالوَفَيَات لصلاح الدين خليل بن أَيْبَك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)**، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٢٩- **الواضحة (كتب الصلاة والحج)**، لعبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. ميكلوش مكوراني، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.



وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ

الحشر : ٧

وَقۡفُ ٱلسُّنَّةِ وَٱلتُّرَاثِ ٱلنَّبَوِيِّ

المقر الرئيس: السعودية: جدة - جامعة الملك عبد العزيز
مبنى رقم ٣٨٣١ ، ص ب ٢٣٤٢١ - الرمز البريدي ٣٧٩٩.

+966544179454
c4sunan@gmail.com
c4sunah
@c4sunnah

www.alsunan.com

ترسل المراسلات للمجلة على البريد الإلكتروني
waqf.journal@gmail.com